

الباب الأول

المقدمة

١,١. خلفية البحث

لا ينكر جميع الناس أن الآيات القرآنية مركّبة من مفردات اللغة العربية، إلا بعض الألفاظ هي التي من التبادل الثقافي.^١ لغة القرآن هي الاعجاز القرآني ولديها خصائص معينة. صار القرآن معجزاً، لأنه جاء بأفصح الألفاظ تضمن أصح المعاني من توحيد الله وتنزيهه في صفاته ودعوة إلى طاعته وبيانا لمنهج العبادة إليه في تحليل وتحريم وإرشاد إلى محاسن الأخلاق.

وتحدي رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب بالقرآن، نزل القرآن في المجتمع العربي. وقد نزل بلسانهم وهم أرباب الفصاحة والبيان، فعجزوا عن أن يأتوا بمثله. أو بعشر سور مثله، أو بسورة من مثله، كما قال جل جلاله قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (الإسراء: ٨٨)

^١ مترجم من Quraish Shihab. *Mukjizat Al-Quran, ditinjau dari aspek kebahasaan, Isyarat Ilmiah, dan Pemberitaan Ghaib.* (Bandung : Mizan Media Utama, ٢٠٠٠) hal ٨٩

وقد علم أن القرآن الكريم يتبدل بالمجتمع العربي في أول الوقت يعني في عصر نبينا محمد صلي الله عليه وسلم. المجتمع العربي هو متأهل من اللغات والأدب. هناك لغة الدعاء في القرآن الكريم. وكما قال نبينا محمد صلي الله عليه وسلم أن الدعاء هو من نواة العبادة. ولذلك العبادة بلا الدعاء كالثمر بلا الملاء.

وحين نتكلم عن العلاقة بين اللغة والمجتمع أو عن ما تؤديه اللغة من وظائف عديدة في المجتمع. ينبغي أن نحاول بادىء ذي بدء أن نعرف كلا من هذين المصطلحين. فالمجتمع هو مجموعة من الناس تترايط من أجل غرض أو أغراض معينة. اللغة هي ما يتكلمه أفراد مجتمع معين. واللغة ترتبط بالمجتمع، وتشمل فيه مكانا أهمية أساسية إذا هي أقوى الروابط بين أعضاء المجتمع، وهي في الوقت نفسه رمز إلى حياتهم المشتركة وضمأن لها.^٢

وليس اللغة رابطة بين أعضاء مجتمع واحد بعينة. وإنما هي عامل مهم للترباط بين جيل وجيل. ويرجع أصل اللغة عامة إلى الطبيعة الاجتماعية للإنسان. ويرتبط وجود وظيفة اللغة والتغيرات التي تطرأ عليها ارتباطا وثيقا بالبناءات الاجتماعية من جهة ديناميكية العلاقات بين الأفراد والجماعات والمؤسسات والمجتمع من جهة أخرى.^٣

لا يختلف المسلمون على أن القرآن الكريم هو أحسن الحديث وأصدق كما قال رب العزة جل وعلا، ورغم ذلك يستبدل المسلمون بعض آياته البيئات عند الدعاء بأوراد وأدعية بعيدة عما ورد من معاني في آيات الدعاء القرآني، وهذه الأدعية والمؤلفات البشرية سواء أكانت شعرية أو نثرية تختلف عما استخدمه الأنبياء والمرسلون والمؤمنون عند الدعاء، وليس هناك أفضل من الإقتداء بما ورد على ألسنتهم من دعاءهم إلى الله جل وعلا، ولكن هي حكمة يريد بها واضعي تلك الأدعية المصنعة، منتهية الصلاحية أن يبعثوا الناس عن القرآن كتاب الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه سواء بعمد أو بغير قصد.

^٢ الدكتور صبري إبراهيم اليد. علم اللغة الاجتماعي. (اسكندارية: دار المعرفة، ١٩٩٥)

^٣ توماس لوكمان. علم اجتماع اللغة. (جدة، مملكة العربية السعودية: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٧٨)

وإذا قرأنا بعض النماذج القرآنية التي تعبر عن دعاء فئة آمنت بربها أن يغفر لهم ويرحمهم ولا يخزهم يوم القيامة يقول تعالى رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعنا مُنَادِياً يُنَادِى لِلْإِیْمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١١٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ (آل عمران: ١٩٣-١٩٤) والقرآن الكريم به نماذج للدعاء تتناسب مع جميع مواقف الحياة الإنسانية.

وإليكم بعض النماذج القرآنية السهلة الميسرة التي يمكن أن يفهم الإنسان العادي لأنها من كتاب مبين أنزله رب العالمين، وصفة رب العزة جل وعلا بأنه أحسن الحديث. اللغة التي وضعها الله في الوحي، فإنه في وقت من الله ضبط لغته إلى مكان الوحي، أي المجتمع العربي. وكان المجتمع العربي في ذلك الوقت باستخدام الدعاء ليعبدون آلهتهم اصنامهم. وشاركت في الأنشطة مجتمع العربي قبل أن جاء الإسلام، ومن الممكن أن يكون الله عمدا مع ضبط الوضع.

كان حياة محمد صلى الله عليه وسلم عند أول نزول القرآن كثير الهجمة من قبيلة قريش وتقع هذه المرحلة في مرحلة مكة (مكية). قد شعر محمد الألم من عذاب قبيلة قريش، وهذا من أول نبوة محمد قدر ١٢ سنوات في مرحلة مكية. فإختيار سور مكية يناسب في هذا البحث.

انطلاقاً من هذه الأفكار، احتارت الباحثة هذا الموضوع. تتمنى الباحثة أن يكون هذا الموضوع مهما وجذاباً للبحث.

١,٢ . أسئلة البحث

نظرا إلى خلفية البحث، فاحظرت الباحثة أسئلة البحث كما يلي:

- ١,٢,١ . ما آيات الأدعية التي توجد في السور القرآنية التي نزلت في مكة؟
- ١,٢,٢ . ما خلفية المجتمع العربي عند نزول الدعاء في تلك السور القرآنية التي نزلت في مكة؟
- ١,٢,٣ . ما موضوع وأغراض الدعاء في تلك السور القرآنية التي نزلت في مكة؟

١,٣ . أهداف البحث

نظرا إلى أسئلة البحث، فأهداف البحث كما يلي:

- ١,٣,١ . لمعرفة آيات الأدعية التي توجد في السور القرآنية التي نزلت في مكة
- ١,٣,٢ . لمعرفة خلفية المجتمع العربي عند نزول الدعاء في تلك السور القرآنية التي نزلت في مكة
- ١,٣,٣ . لمعرفة موضوع وأغراض الدعاء في تلك السور القرآنية التي نزلت في مكة

١,٤ . فوائد البحث

تنقسم الفوائد في هذا البحث العلمي على قسمين، هما:

١,٤,١ . الفوائد النظرية

يفيد هذا البحث في زيادة خزائن علوم اللغة العربية وعلوم القرآنية خاصة لدراسة علم اللغة الاجتماعي، وأن يكون هذا البحث مساعدا لطلاب قسم اللغة العربية وآدابها خاصة وللإنسان عامة في فهم لغة الدعاء في القرآن بدراسة علم اللغة الاجتماعي.

١,٤,٢. الفوائد التطبيقية

أن يكون هذا البحث زيادة المعلومات والفكرة الجديدة لتنمية الطلاب في فهم علوم اللغة والقرآن ومزيدها على مصادر المعلومات الوثائقي لقسم اللغة العربية وآدابها في هذه الجامعة وتربية لجميع القرائن في المعاملة بين مجتمعهم.

١,٥. تحديد البحث

لقد عرفنا أن البحث في علم اللغة الاجتماعي واسع جدا. وليس لنا الإمكان في شرح كلها. فينبغي علينا بيان هذا الموضوع وتحديد مسئلته ليكون البحث عميقا وموجها يناسب المقصود. والرجوع إلى أسئلة البحث أرادت الباحثة أن تحدد بحثها على الموضوع (*object*) هذه الدراسة هو لغة الدعاء في القرآن الكريم ولا تبحث من سوى ذلك، ولكن في السور التي نزلت في مكة (سور مكية) فقط وهي: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الإسراء، الكهف، مريم، طه، الأنبياء، المؤمنون، الفرقان، الشعراء، النمل، القصص، العنكبوت، السجدة، سبأ، فاطر، الصافات، ص، السجدة، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الأحقاف، نوح، الفلق والناس. لأن اتجه مكة بأحوال المجتمع الجاهلية والمجتمع مكة (في مجال اعتقاده) من المجتمع الذي تناسب بهذا البحث. وتلك السور لها أسباب النزول لمعرفة السياق في المجتمع مكة عند نزول ذلك الدعاء، وتستخدم الباحثة دراسة تحليلية بعلم اللغة الاجتماعية بنظرية هاليداي (*Haliday*).

١,٦. الدراسة السابقة

وقد اكتشفت الباحثة عن البحث الجامعي الذي تبحث عن الدعاء في القرآن الكريم. يعني:

١. "أساليب الأدعية في القرآن (دراسة تحليلية عن معاني صيغ كلمات الأدعية في ضوء علم البلاغة). لمحمد عرفان ورداني هاشم في السنة ٢٠٠١. في هذا البحث العلمي، بحث الباحثة عن لمحة القرآن وأساليبه يعني تعريفها ومميزاتها وأنواعها ثم شرح نماذجها أساليب الأدعية في القرآن ومعانيها وصيغاتها.
٢. "أساليب الدعاء في القرآن الكريم (دراسة تحليلية بلاغية)" لسحرتونا في السنة ٢٠٠٥. في هذا البحث العلمي، بحث الباحث عن الآيات التي تتضمن علي الدعاء في القرآن الكريم ثم ذكر الباحث عن الأسلوب الدعاء في القرآن الكريم. وشرح الباحث في النظرية البحث عن القرآن، أسلوبها واعجاز القرآن الأخر.
٣. "كلمة الدعاء ومستقاتها في سورة المؤمن (دراسة وصفية دلالية)" لنيل الفطرية في السنة ٢٠٠٥. في هذا البحث العلمي، بحثت الباحثة عن المعني كلمة الدعاء ومستقاتها معجميا ثم ذرت أيضا عن المعني كلمة الدعاء ومستقاتها سياقيا في سورة المؤمن. وشرحت الباحثة في النظرية البحث عن المعني دلالة العامة.
- استعمل الباحث في موضوع الأول والثاني هو بدراسة علم البلاغة وكذلك في موضوع الثالث هو بدراسة علم الدلالة. فهذا البحث يختلف بالبحوث التي قبلها. ستبحث الباحثة عن آيات الأدعية في القرآن الكريم في السور التي نزلت في مكة ولها أسباب النزول. وستبحث الباحثة بدراسة علم اللغة الاجتماعي وترتبط هذا المدخل بنظرية السياقية واختلاف من البحوث التي قبلها لأن الله استخدم لغة الدعاء في القرآن الكريم وتستخدم اللغة الدعاء في المجتمع العرب قبل نزول القرآن الكريم والدين الإسلام.

١,٧. منهج البحث

١,٧,١. نوع البحث ومدخله

استخدمت الباحثة في هذا البحث المنهج البحث الكيفي (*Qualitative*). وهدفه تعبير البيانات من الموضوع المبحوث على وجه التفصيل بالكلمات أو الصور وليس بالأرقام. يستعمل هذا البحث الدراسة المكتبية (*Library Research*) أيضا. وهي الدراسة التي يقصدها جمع البيانات والأخبار بمساعدة المواد الموجودة في المكتبة كمثال الكتب والتفاسير والمجلات والصحائف و غير ذلك.^٤

نوع هذا البحث هو البحث الوصفي الذي يقدم الظواهر والأحداث كموضوع البحث وصفا دون تفسير الأحداث والظواهر أو تحليلها والخروج بنظريات وقوانين بقصد التعميم والتنبؤ. أتجاهها على البيانات الوصفية (*descriptive*). تجري الدراسات اللغوية باستعمال المنهج الوصفي. صنفت دراسات اللغة كعلم الاجتماع، تفضل أن تختار منهجا وصفيا، تستعمل نظرة عامة لاستكشاف المشاكل.^٥ يتضمن هذا البحث أيضا علي الدراسات الوصفية لأنها تنتج معرفة وصفية من التحقيق والتحليل خلال بعض ظواهر اللغة.^٦

في هذا نوع البحث، نموذج المنهج المستخدم هو الاستقرائي (*Induktif*). وهذا هو النموذج الذي بدأ من نقطة معينة لمعرفة عامة. في نوع البحث أنشطة توفير البيانات والنشاطات التي تجري في وقت واحد مع تحليل البيانات. وهذا ليس بعيدا عن طبيعة نوع البحث الذي يهدف إلى فهم الظواهر الاجتماعية، بما فيها الظواهر اللغوية قيد التحقيق.^٧

ومدخله هو علم اللغة الإجتماعي. كحقل الفرعية للدراسات الاجتماعية اللغوية، بحيث دراسة اللغة تستخدم الأراضي المرتبطة الجهود للتمييز بين طائفة ومجموعة متنوعة أو أصناف من اللغة، التي كتبها Haliday (١٩٧٨) أصناف لغة مختلفة وأنواع مختلفة من لغة وفقا لاستخدامه من قبل المستخدم (الذي يستخدم تلك اللغة).

^٤ عبد الرحمن أحمد عثمان، مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعة. (الخرطوم : دار جامعة أفريقيا العلمية للنشر).

^٥ مترجم من David Silverman. *Interpreting Qualitative Data*. (لوندون: Sage Publications: ٢٠٠٨)

^٦ شعبان، راشدي. *Research Metodology*. مذكرة الدراسة للطلاب في قسم اللغة الإنجليزية. مالانج: جامعة مالانج الإسلامية الحكومية: ٢٠٠٨

^٧ مترجم من Metode Penelitian Bahasa. Mahsun, M.S. (٢٠٠٥), (Jakarta: Raja Grafindo Persada) ٢٠٧

٢,٧,١. مصادر البيانات

إن مصدر البيانات في هذا البحث تتكوّن من المصدر الأساسي (*primary data*) والمصدر الثانوي (*secondary data*). أما المصدر الأساسي فهو المعلومات والحقائق الأصلية التي لم تتناول ولم يجر اقتياسها من قبل، ولم يتم أحد تفسيرها أو شرحها، أو تدوينها بالنقل.^٨ وهو القرآن الكريم وفيه الدعاء في السور التي نزلت في مكة. والمصدر الثانوي هو الذي يتناول المعلومات التي تتعلق بالمصدر الأساسي بالشرح والتعليق حيث تساهم في توضيح المعلومات الأساسية وهو كتب التفسير وكتب أسباب النزول وكتب أخرى التي تتعلق بهذا البحث.

٣,٧,١. طريقة جمع البيانات

هذا البحث من الدراسة المكتبية (*Library Research*) بمعنى أن جميع مصادر المعلومات منقولة من الكتب التي تتعلق بهذا البحث فلذلك تستخدم الباحثة في عملية جمع البيانات هي اخذ البيانات من الكتب والمصادر المتعددة الأخرى ثم جمعت وخلصت وحللت وفسرتها في عبارة واضحة محددة.^٩

٤,٧,١. طريقة تحليل البيانات

الطريقة التحليلية وهي تحليل المسائل وحل المشكلات المتعلقة بالبحث. استخدمت الباحثة هذا البحث الجامعي تحليل السياق بالمنهج الوصفي. فتقدم البحث وصفيًا عن ظواهر موضوع البحث من حيث أحوال النصوص وليس المضمون.^{١٠} على أساس استخدام Haliday التمييز بين ثلاثة أصناف مقياس اللغة، وهي مقياس حقل

^٨ مترجم من Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian: Suatu pendekatan Praktek*. (Jakarta: Rineka Cipta, ١٩٩٨), ١٠٧.

^٩ نفس المرجع. ٦٥

^{١٠} نفس المرجع. ٦٥

الخطاب (*field of discourse*)، وهما المقياس المتصل عند استخدام اللغة، ومقياس نمط الخطاب (*mode of discourse*)، الذي يرتبط مع مقياس المتوسطة ما يستخدم في حالة مثل هذه اللغة، من حيث يمكن أن يكون هذا فحوى كلام أو مكتوبة. ومقياس التينور (*tenor*)، وهي مقياس التي تشير إلى دور علاقات المشاركين المعنية في الأحداث اللغوية.^{١١} وخطوتها كما يلي:

١. اكتشاف "الادعية في سور مكية" وتفهمها حتى تختمها
٢. قراءة "الادعية في سور مكية" تفهمها حتى تختمها
٣. استخراج لغة الدعاء "من سور مكية" الذي لها أسباب النزول
٤. ذكرت الباحثة الدعاء "من سور مكية" بكتابة اسم سورة وأياتها
٥. قراءة "أسباب النزول من سور مكية" تفهمها حتى تختمها
٦. عينت الباحثة شكل الدعاء من سور مكية وأسباب النزول
٧. يقسم الدعاء على الأبواب التي مناسبة بنتيجتها
٨. حللت الباحثة "عن لغة الدعاء" وخلفية المجتمع العرب
٩. ذكرت موضوع وأغراض الدعاء في سور مكية

١,٨. هيكل البحث

لتسهيل دراسة هذا البحث، تعطى الباحثة هيكلًا يتضمن ما يلي:

الباب الأول : المقدمة، تحتوي على خلفية البحث وأسئلة البحث وأهداف البحث وفوائد البحث وتحديد البحث والدراسات السابقة ومنهج البحث وهيكل البحث.

الباب الثاني : الإطار النظري، يقدم هذا الباب بعض النظريات التي تتعلق بالبحث يعني علم اللغة الاجتماعي، مفهوم سياق حالة

^{١١} مترجم من ٢٣٣، (٢٠٠٥)، Mahsun, M.S. *Metode Penelitian Bahasa*. (Jakarta: Raja Grafindo Persada, ٢٠٠٥)

هاليداي (Haliday)، ونوعية اللغة، القرآن وشكل الاجتماعية
المجتمع العربي في مكة المكرمة، أحوال الاجتماعية، وأحوال
الدينية، وأخيرا عن الدعاء والنوع معناه

الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها الذي يشتمل على آيات الأدعية التي

توجد في السور القرآنية التي نزلت في مكة وخلفية المجتمع العربي
عند نزول الدعاء، موضوع وأغراض الدعاء في تلك السور

الباب الرابع : الاختتام، يشتمل على الخلاصة البحث والاقتراحات التي

تتعلق بنتيجة بحث جامعي